

العنوان:	مقياس ستانفورد بينية للذكاء الصورة الخامسة : دراسة تقييمية نقدية مقارنة للنسختين العربيتين
المصدر:	مجلة الارشاد النفسى -مصر
المؤلف الرئيسي:	خطاب، محمد أحمد محمود
المجلد/العدد:	ع 35
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	أغسطس
الصفحات:	327 - 358
رقم MD:	506655
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الصحة النفسية، المقاييس والإختبارات التربوية، الإضطرابات النفسية، علم النفس السلوكي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/506655

مقياس ستانفورد-بينية للذكاء الصورة الخامسة

دراسة تقويمية نقدية مقارنة للنسختين عربيتين

د/ محمد أحمد محمود خطاب

قسم علم النفس - كلية الآداب

جامعة عين شمس

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الاختلافات والفروق المنهجية في تقنين النسخ العربية (صفوت فرج، ومحمد طه، عبد الموجود) للصورة الخامسة لمقياس ستانفورد-بينية للذكاء لتكون بمثابة دراسة تقويمية نقدية مقارنة لكلتا النسختين وأيهما أكثر التزاماً بمعايير التقنين، أو التي تكفل تقنياً شاملاً على عينات معيارية تمثل أفراد مجتمعنا حتى يمكن الاعتماد عليها وعلى ما تأتي به من نتائج بما يتوافق ويتلاءم مع البيئة العربية عموماً، والبيئة المصرية على وجه الخصوص، وهو ما يساعد بدوره على تحقيق الاستمرارية والتراكم لهذا التراث المصري العربي الممتد لهذا المقياس في صوره المتعددة، بما يفيد في فهم طبيعة القدرات العقلية في العالم العربي وتطورها وتطور العوامل المؤثرة والمرتبطة بها على مدى زمني واسع، وهو ما سوف نتبينه من خلال إجراء مقارنة نظرية بين النسختين فيما يخص إجراءات التقنين كما وردت في الدليل الفني لكل منهما كما يلي:

أ- عينة التقنين.

ب- التعديلات التي أجريت على الصورة العربية.

ج- طرق حساب الثبات والصدق.

د- المعايير العربية وتفسيرات الأداء.

هـ- اختلافات شكلية بين النسختين.

وذلك للكشف عن نقاط القوى والضعف لكل من النسختين بهدف مساعدة الباحثين والممارسين للاستفادة من جوانب القوى، وتجنب مواطن العنف- إن وجدت- لأي منهما.

مقياس ستانفورد- بينية للذكاء الصورة الخامسة دراسة تقويمية نقدية مقارنة للنسختين عربيتين

د/ محمد أحمد محمود خطاب

قسم علم النفس - كلية الآداب

جامعة عين شمس

مقدمة:

يشغل مقياس ستانفورد- بينية للذكاء مكانة بارزة بين أدوات القياس النفسي بعامة والذكاء بخاصة، فمنذ صدوره في فرنسا عام 1905 وتقنيته في أمريكا عام 1916 على يد (لويس تيرمان) عندما أكمل مقياسه المعروف باسم:

Stanford Revision and Extension of Binet- Simon intelligence Scales.

وعبر الإصدارات التالية في 1937، 1960، 1986 أصبح المقياس معروفا على نطاق واسع باعتباره مقياساً مقنناً للقدرات العقلية والذكاء، ولهذا فالمقياس وحتى الآن يحافظ على دوره ومكانته البارزة في عملية التقييم، وهذه المكانة التي يحتلها لم تأت من فراغ ولم تتركز فقط على التراث الضخم من الأبحاث والدراسات والإصدارات المختلفة، بل جاءت من كونه أداة فعالة في عملية التقييم تواكب حركة التطور في مجالات علم النفس المختلفة.

وقد وجد مقياس ستانفورد- بينية للذكاء في مصر والعالم العربي نفس هذه المكانة البارزة التي احتلها على المستوى العالمي، فقد سارع العلماء المصريون والعرب منذ صدوره في أمريكا بصوره الأربعة على إعداداته في البيئة العربية بجهود متواصلة من خلال وجود بعض النسخ أبرزها ما يلي:

1. قام إسماعيل القباني عام 1937 بترجمة طبعة 1916 إلى العربية مع إدخال التعديلات الضرورية عليها لكي تتلاءم مع البيئة المصرية.
2. كما قام عبد السلام أحمد، ولويس كامل مليكه عام 1956، باقتباس الصورة (ل) من طبعة 1937 وإعدادها للتقنين في البيئة العربية.

د. محمد أحمد محمود خطاب

3. وقدم جمال محمد علي عام 1983 صورة معدلة من مقياس 1960 الصورة العربية ومزودة بالتعديلات المناسبة من إصدار عام 1972.

4. كذلك قام مصري حنورة، وكمال مرسي، بإصدار الصورة العربية لطبعة عام 1960 وذلك على عينة تألفت من 820 شخصاً تمتد أعمارهم من سن سنتين إلى 18 سنة.

5. وقد قام أمين محمد صبري عام 1995 بمحاولة لإعداد مقياس 1986 للتطبيق في مصر وذلك على عينة تألفت من مائتي شخصاً تتراوح أعمارهم ما بين 2 إلى 5 سنوات.

6. وقام لويس كامل مليكه عام 1994 بإعداد وتطوير الصورة الرابعة من مقياس 1986 على عينة مقننة لأكثر من ثلاث الآلاف شخص. (سامية بكري، 1999: 21-22، صفوت فرج، 2007: 425).

7. وقام مصري حنوره أيضاً بإعداد وتطوير الصورة الرابعة من مقياس 1986.

ويلاحظ مما سبق أن هناك ثلاث نسخ مقننة لمقياس ستانفورد- بينية إصدار 1986 في البيئة العربية: إلا أن نسخة لويس كامل مليكه هي من أفضل النسخ المقننة وبشكل منهجي سليم والتي تم الاعتماد عليها في العديد من الجامعات، والمؤسسات، والمراكز العلمية والبحثية في مصر، والوطن العربي على حدا سواء، وهذا راجع إلى الدقة العالية في التقنين، ووجود معايير خاصة بالثقافة العربية والمصرية أكثر ملائمة لهما وهو ما ساعد في الوصول إلى تفسير ملائم للدرجة التي يحصل عليها المفحوص، وهذه النتيجة لم تأتي من فراغ بل جاءت للدقة العالية في التقنين على عينة معيارية تمثل مستويات الأعمار التي يغطيها المقياس بنسب تواجدتها في المجتمع الأصلي في فترة التقنين.

ولذا يكتسب إعداد وتقنين صور عربية لمقياس ستانفورد- بينية أهمية خاصة في مجالي الأبحاث النظرية والخدمات النفسية التطبيقية، وذلك لكونه أقدم مقياس للذكاء يتوافر حوله تراث يمتد لأكثر من مائة عام منذ إصداره الأول عام 1905.

وبعد سبع سنوات من صور الصورة الرابعة من اختبار ستانفورد- بينية للذكاء، وبعد مرور مائة عام من إصدار الفرد بينية، وثيودور سيمون اختبارهما الأول لمقياس الذكاء في فرنسا، أصدر جال رويد GALE H.ROID عام 2003 مقياس ستانفورد- بينية الصورة الخامسة (SB5) في أمريكا (Roid, H.C, 2003 a) والتي تمثل أحدث سلسلة من الابتكارات في تقييم الذكاء والقدرات، والتي تتضمن صياغة جديدة، وأساليب قياس متطورة معتمدا على نظرية وبحوث حديثة في مجال الذكاء منها نظرية جديدة عن

مقياس ستانفورد- بينية للذكاء الصورة الخامسة- دراسة تقويمية

القدرات العقلية عرفت باسم (C-H-C) أو (CATTLE- HARN- CARROLL) والتي رأى بعض الباحثين أنها تغطي جميع المجالات العقلية. كما تضم الصورة الخامسة من ستانفورد- بينية الكثير من الخيارات، والآراء الصائبة التي جاءت في الطبقات الأولى مع إضافة التحسينات الواسعة في مجالات تغطية المحتوى وخصائص قياس سرعة العمليات العقلية ودقتها، وبهذه الطريقة شكلت التغييرات العملية للمؤلفين الأوائل أحدث التعديلات والتغييرات للاختبار. (مصري حنورة، 2006: 12، صفوت فرج، 2007: 425، صفوت فرج (أ)، 2011: 9، محمد طه، عبد الموجود عبد السميع، محمود أبو النيل، 2011: 32؛ Becken, K., 2005, P. 12).

أما عن الإصدار العربي للصورة الخامسة من ستانفورد- بينية للذكاء فقد صدرت في مصر ثلاث نسخ لتقنين الصورة الخامسة وهم كما يلي:-

1- قام مصري حنورة في عام 2006 بترجمة وتقنين بنود الصورة الخامسة وتم نشرها في مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة، وقد نوقشت رسالتي ماجستير بناء على التقنين وهما:-

أ- دراسة (علي حامد الرشدي، 2011) بعنوان: دراسة مقارنة للصفحة النفسية لذوي صعوبات التعلم على مقياس ستانفورد- بينية الإصدارين الرابع والخامس.

ب- دراسة (إيمان صالح محمد، 2011) بعنوان: دراسة مقارنة بين مدى كفاءة الإصدارين الرابع والخامس لمقياس ستانفورد- بينية في تحديد فئات التخلف العقلي.

وللأسف لم يكتمل تقنين هذه النسخة حيث أن مصري حنورة قد وفاته المنية قبل إصدار معايير خاصة بهذه النسخة.

2- ثم قام صفوت فرج بترجمة وتقنين الصورة الخامسة بحيث تضمنت هذه النسخة ما يلي:

أ- الكتاب الأول: دليل الفاحص.

ب- الكتاب الثاني: الدليل الفني للطبعة العربية.

ج- الكتاب الثالث: المعايير العربية وتفسيرات الأداء + C.D يساعد على تصحيح وتفسير درجات المقياس الكترونياً.

3- وقد قام أيضاً كل من محمد طه، عبد الموجود عبد السميع، بترجمة وتقنين الصورة الخامسة بحيث تضمنت هذه النسخة ما يلي:

د. محمد أحمد محمود خطاب

- كتاب واحد فقط يتضمن دليل الفاحص، ومقدمة الإصدار العربي بالإضافة إلى C.D يساعد على تصحيح وتفسير درجات المقياس إلكترونياً.

ويلاحظ مما سبق أن الإصدار الخاص ب محمد طه، عبد الموجود عبد السميع يخلو من الكتاب الخاص بالمعايير العربية وتفسيرات الأداء حيث تم الاعتماد فقط على C.D كما أن الكتاب لم يبين بشكل كاف وواف خطوات التقنين كما جاء في نسخة صفوت فرج. ومن ثم ثار جدل واسع حول نسخة (صفوت فرج ومحمد طه وعبد الموجود) وأيهما أكثر دقة من حيث الخطوات المنهجية التي اتبعت في التقنين، ومن حيث استخلاص معايير الأداء المحلية على الاختبار والتي تحسب من أداء عينة جيدة التمثيل لخصائص المجتمع المصري والعربي. كما لوحظ أيضاً وجود فروق في أداء ودرجات المفحوصين على الاختبارات.

ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة الحالية: في إجراء دراسة تقويمية نقدية مقارنة للنسخة العربية والخاصة ب (صفوت فرج، ومحمد طه وعبد الموجود). وذلك لأن الاختبارات النفسية لا تترجم، بمعنى النقل اللفظي من لغة إلى أخرى، بل تنقل حضارياً لتلائم خصائص بيئة اجتماعية معينة فإنها تتطلب أحياناً معالجة صياغاتها اللفظية ومضمون بعض البنود لتتفق الصياغة اللفظية المنقولة إلى لغة جديدة مع مضمون البند والهدف المستخدم لقياسه مع إعادة تحديد خصائصه السيكو مترية من صدق وثبات وإعادة تقدير لدرجات مستويات الصعوبة للبنود وقدرتها التمييزية بين الأعمار المختلفة، بالإضافة إلى الخطوة الأهم ألا وهي استخلاص معايير الأداء المحلية على الاختبار والتي تحسب من أداء عينة جيدة التمثيل لخصائص المجتمع. وهي خطوات منهجية يفقد الاختبار بدونها قيمته كأداة علمية مقبولة (صفوت فرج ب، 2011: 7).

ومن هنا تكتسب عملية تقنين الاختبارات النفسية أهمية خاصة في علم النفس المعاصر، وخاصة بالنسبة لمعظم الدول النامية والخبرة التي تمكنها من بناء اختبارات مشتقة من خصائص الثقافة السائدة فيها، رغم حاجتها الماسة إلى هذه الاختبارات بأنواعها المختلفة للوفاء بمتطلبات خطط التنمية البشرية والاجتماعية التي تتبناها مثل هذه الأقطار. ولذلك فإنها تلجأ إلى الاستفادة من خبراء الدول المتقدمة في هذا المجال، فتنقل الاختبارات التي تم بناؤها في هذه الدول لاستخدامها في ثقافتها. ويتطلب هذا إجراء بحوث علمية على هذه الاختبارات تمثل فئة من البحث العلمي في ميدان الطب النفسي والعقلي والتربوي هي بحوث التقنين Standardization، وذلك بهدف أن تصبح هذه الاختبارات أكثر ملائمة للمجتمعات المنقولة إليها، بالإضافة إلى أن التقنين يساهم في الوصول إلى تفسير ملائم للدرجة التي يحصل عليها المفحوص.

وقد بذلت جهود متميزة في هذا المجال- ولكنها قليلة- من أجل نقل بعض الاختبارات الجيدة إلى البيئة العربية وخاصة في مصر. ولكن هذه الدول تواجه مشكلات في تقنين هذه الاختبارات- خاصة اختبارات القدرات العقلية- بسبب التفاوت الكبير في المستويات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية للأفراد، ووجود فروق بين الريف والحضر أو (الصحراء، والمدن) ومشكلة الأمية وكل هذا يشكل صعوبة في الوصول إلى عينة ممثلة للأصل الإحصائي لاستخدامها في بحوث التقنين. (لويس كامل مليكه، 1991، مصطفى محمد كامل، 33: 2004) والواقع أن استخدام المقياس سواء للأغراض التربوية أو المهنية أو الإكلينيكية إنما لا يتوقف فقط على الإعداد السليم فحسب، بل يتطلب الأمر دوماً أن يكون مقننا على عينة معيارية يمثل مستويات الأعمار التي يغطيها المقياس بنسب تواجدتها في المجتمع الأصلي في فترة التقنين. وبهذا لا يمكن أن تستفيد من مثل هذا المقياس في مجتمعاتنا العربية إلا بعد اختبار صلاحيته، بمعنى بعد أن يعاد تقنيه على كل مجتمع عربي وبناء على هذا فلا يمكن استخدام مقياس مقنن على عينة أمريكية (ومزود بمعايير أمريكية) إلا بعد أن يعاد تقنيه على عينة محلية، لا بمجرد أن يترجم إلى اللغة العربية فحسب.

هذا البعد الهام تدرجه الدول النامية على السواء، غير أن الدول المتقدمة تستفيد من هذا الإدراك في التو واللحظة وبنفس سرعة إعداد المقياس في أي دولة من الدول. ومن الشواهد التي تدل على هذا أن مقياس ويسبي W.P.P.S.I لذكاء الأطفال. وما إن ظهر هذا الاختبار في ربيع عام 1967 حتى ذاع انتشاره في بريطانيا في صيف نفس العام، وهو الأمر الذي أفزع خمسة من أئمة السيكولوجيين في بريطانيا في مختلف التخصصات المرتبطة بالمقياس السيكولوجي. فأجمعوا جهدهم وعكفوا على دراسة المقياس دراسة إمبريقية تقويمية تستهدف التأكد من صلاحية استخدام المقياس على الأطفال الإنجليز (سيد محمد عبد العال، 1983: 3-4).

وقد كشفت هذه الدراسة عدم ملائمة المقياس وتطبيقه كما هو على عينة بريطانية لعدم ملائمة بعض الاختبارات لمستوى العينة البريطانية تحصيلياً وثقافياً، وانخفاض مستوى صعوبة بعض الاختبارات، ونقص موضوعية تصحيح الاختبارات الأدائية وإذا كانت هذه الدراسة تعكس شيئاً ذا قيمة كبرى، فلا تراه إلا درسا عملياً لخطورة الاعتماد على مقياس مقنن في ثقافة ما يستخدم كما هو في ثقافة ثانية ما لم يعاد تقنيه مرة أخرى. فبالرغم أن الثقافة البريطانية متشابهة مع الثقافة الأمريكية في بعض المميزات، إلا أن الدراسة الامبريقية عكست أن هذا التشابه ما هو إلا تصور نظري لا دليل على وجوده فما بالناس في ثقافتنا العربية حيث نلجأ إلى استخدام مقياس أمريكي أو غربي بمجرد الترجمة والنقل دون الوصول إلى الدقة المنهجية لإعادة التقنين، أو حتى اختبار صلاحية الأداة على عينات محلية (المرجع السابق، 1983: 48-)

د. محمد أحمد محمود خطاب

49). ولعل هذه الدراسة الهامة تكون مرشداً يحننا على تطوير حركة القياس السيكولوجي في الوطن العربي، وصولاً لفهم أفضل لفلسفة القياس السيكولوجي من ناحية ولتطوير أدوات القياس التي تمكننا من الوصول إلى فهم أفضل لطبيعة ومدى قدرات امتنا العربية وصولاً بهم إلى أفضل السبل.

ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى: التعرف على الاختلافات والفروق المنهجية في تقنين النسخ العربية (صفوت فرج، محمد طه، عبد الموجود) للصورة الخامسة لمقياس ستانفورد- بينية للذكاء. لتكون بمثابة دراسة تقويمية نقدية مقارنة لكلتا النسختين وأيهما أكثر التزاماً بمعايير التقنين، أو التي تكفل تقنيناً شاملاً على عينات معيارية تمثل أفراد مجتمعنا حتى يمكن الاعتماد عليها وعلى ما تأتي من نتائج بما يتوافق ويتلاءم مع البيئة العربية عموماً، والبيئة المصرية على وجه الخصوص. وهو ما يساعد بدوره على تحقيق الاستمرارية والتراكم لهذا التراث المصري العربي الممتد لهذا المقياس في صورته المتعددة، بما يفيد في فهم طبيعة القدرات العقلية في العالم العربي وتطورها وتطور العوامل المؤثرة فيها والمرتبطة بها على مدى زمني واسع وسوف تجري مقارنة بين النسختين فيما يخص إجراءات التقنين كما يلي:

أ- عينة التقنين.

ب- التعديلات التي أجريت على الصورة العربية.

ج- طرق حساب الثبات والصدق.

د- المعايير العربية وتفسيرات الأداء.

هـ- اختلافات شكلية بين النسختين.

إجراءات التقنين:

أ- بالنسبة لاختيار عينة التقنين.

1- نسخة صفوت فرج:

قام باختبار عينة عشوائية بلغ حجمها الإجمالي - (بدون العينات المستخدمة في التجارب الاستطلاعية المختلفة) - (3650) مفحوص تمتد أعمارهم بين 2 إلى أكثر من 70 سنة وهي عينة ممثلة مسحوبة بناء على بيانات التعداد السكاني الحكومي الأخير من خلال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام 2009. كما تم اختيار العينة أيضاً في ضوء نسب التمثيل الفعلية للذكور والإناث، والتوزيع الجغرافي

مقياس ستانفورد- بينية للذكاء الصورة الخامسة- دراسة تقويمية

والريف والحضر والأعمار، وقد قسمت محافظات مصر (السبع والعشرين) إلى (خمس) مناطق لتغطي تمثيل السكان على امتداد الجمهورية مصنفة إلى (أربع) مناطق أساسية هي:

أ- المنطقة الحضرية (القاهرة- الإسكندرية) بنسبة 22.3%.

ب- الدلتا أو الوجه البحري (الغربية- الشرقية) بنسبة 42.9%.

ج- الوجه القبلي أو الصعيد (المنيا- أسيوط) بنسبة 32.9%.

د- منطقة حدودية (أسوان) بنسبة 1.8%.

يتضح مما سبق أن توزيع أفراد العينة الكلية بين المناطق المختلفة كان موضحاً بالنسبة المئوية وذلك وفقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعينة العامة والإحصاء. وبالإضافة لما سبق يوجد جدول رقم (2)، وجدول رقم (3) من صفحة 59 إلى صفحة 61 في الكتاب الثاني من نسخة صفوت فرج الدليل الفني يوضح توزيع النسب المئوية للحضر والريف والمناطق الحدودية في المحافظات المختلفة، والجدول الآخر يوضح توزيع العينة (نسبة مئوية) في فئات وفقاً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي (صفوت فرج (ب)، 2011).

يتضح مما سبق أن اختيار العينة تم على أساس علمي منهجي سليم، وعلى نحو يتسم بالدقة والموضوعية هذا من جانب، ومن جانب آخر يتضح أن هذه العينة الإجمالية لم يدخل بها العينات المستخدمة في التجارب الاستطلاعية وذلك كله تم على أساس تعداد 2009 وفقاً لتقارير الجهاز المركزي للتعينة العامة والإحصاء مما يجعلنا نثق في المعايير التي تم استخلاصها من هذه العينة والمنشور بشكل واضح في الكتاب الثالث: المعايير العربية وتفسيرات الأداء. ويمكن الرجوع لإجراءات التقنين والخاصة بالعينة وكيفية اختيارها من خلال الكتاب الثاني (الدليل الفني العربي) في الفصل الرابع، والذي نستطيع من خلاله أن نتبين مدى الدقة والمنهجية والموضوعية والتي تم من خلالها اختيار عينة التقنين على أساس علمي منهجي سليم يمكن التأكد من صحته من خلال مراجعة البيانات المبينة في هذا الفصل.

2- نسخة محمد طه، وعبد الموجود عبد السميع:

تم اختيار العينة وفقاً لثلاث مناطق رئيسية وهي كما يلي:

أ- المنطقة المركزية: وشملت القاهرة الكبرى والمحافظات المجاورة لها (القاهرة- الجيزة- القليوبية- المنوفية- الشرقية- 6 أكتوبر- حلوان) وبلغ مجموع أفراد العينة المسحوبة من المنطقة المركزية (2475) شخصاً من أصل (3770) هم إجمالي العينة الكلية.

د. محمد أحمد محمود خطاب

- ب- منطقة الوجه القبلي: وشملت محافظات الصعيد المختلفة وبلغ مجموع أفرادها (760) شخصا.
- ج- منطقة الوجه البحري: وشملت مدن القناة والإسكندرية والدقهلية والغربية والبحيرة وكفر الشيخ ودمياط وبلغ مجموع أفرادها (535) شخصا.
- نلاحظ مما سبق ما يلي:
- يؤخذ على هذه العينة بعض النقاط منها ما يلي:
 - لم توضح نسخة (محمد طه، وعبد الموجود عبد السميع) أي تعداد لسكان مصر، وفي أي سنة وعلى أي أساس تم اختيار هذه العينة.
 - يلاحظ أن هناك عدم تكافؤ في التمثيل النسبي للقطاعات الثلاثة، حيث نجد أن منطقة الوجه البحري وعدد محافظاتها عشرة تقريباً نجد أن العينة المسحوبة منها عددها (535) شخصا ووجه قبلي، ولم يبين فيها ما هي المحافظات أو عددها حيث أن العينة المسحوبة بلغ عدد أفرادها (760) شخصا بينما المنطقة المركزية بلغ عدد أفراد العينة (2475) شخصا.
 - لم يبين التمثيل بالنسب المثوية كما هو موضح في نسخة صفوت فرج.
 - لم يوضح أو يبين ما هي المحافظات الخاصة بالوجه القبلي أو عددها وعلى أي أساس تم اختيارها.
 - لم يوضح أيضاً أن هذه العينة بدون العينات المستخدمة في التجارب الاستطلاعية أو لا. وهذا كله مبين في صفتين فقط هما (47، 48) فهل يعقل أن يتم عرض إجراءات التقنين في صفتين فقط. بالإضافة إلى أن هذه النسخة لم توضح ما هي طرق اختيار عينة التقنين أو مبررات اختيارها، كما لم يلاحظ نرى أيضاً أي توضيح لمتغير الحضر والريف في عينة التقنين هذه.
 - وفي عينة التقنين الخاصة بنسخة (محمد طه، وعبد الموجود عبد السميع) يذكر أن هناك عينة خاصة بالفئات الخاصة، حيث وجد فيها العديد من الملاحظات من أهمها ما يلي:
 - ذكرت هذه النسخة أنه تم اختيار أطفال معاقين عقلياً بلغ عددهم (75) طفلاً من سن 4: 12 عاماً. بينما نجد ما يناقض هذا في جدول (7) صفحة (51)، حيث يذكر في جدول (7) أن عدد الأطفال المعاقين عقلياً بلغ (263).
 - كما يوجد تناقض ثان وهو كما جاء في صفحة (50) أن مجموع الفئات الخاصة (493) فرداً، بينما في جدول (7) في صفحة (51) يذكر أن مجموع الفئات الخاصة (493) فكيف هذا.

- ويوجد بالإضافة لما سبق تناقض آخر وواضح في جدول (7) في صفحة (51) يوضح أن المجموع الكلي لعدد الإعاقات هو (487)، بينما المكتوب هو (521).
- في جدول (7) صفحة (51) يذكر أن مجموع إعاقات متنوعة (52) شخصا دون توضيح لنوع هذه الإعاقات بينما وفي نفس الصفحة يذكر أن الإعاقات التي تم اختيارها هي إعاقات عقلية، بطئ التعلم، اضطراب الذاتوية، قصور الانتباه وفرط الحركة، التأخر اللغوي، إعاقات متنوعة، هذا من جانب، ومن جانب آخر يوضح أن عدد عينة المعاقين عقليا (263) والتأخر اللغوي (60) فهل التوزيع هنا اعتدالي أم لا. بالطبع لا كمال لم يوضح أيضاً التمثيل بالنسبة المئوية ولم يوضح ما هي الأماكن إلى تم اختيار هذه العينة منها وعلى أي أساس!!.
- كما نلاحظ أيضاً أن عينة التقنين الأولى لهذه النسخة طبقت فقط على (826) فرداً بهدف إيجاد صعوبة كل مفردة ومع ذلك لم نرى أي توضيحاً ما إذا كانت هذه العينة دخلت ضمن عينة التقنين الأساسية أم استبعدت منها وهذا ينطبق أيضاً على العينة الاستطلاعية والتي طبقت على (320) شخصاً من سن 2: 35 سنة هل هي ضمن عينة التقنين الأساسية أم لا هذا أيضاً لم يوضح.
- بالإضافة لما سبق توجد أخطاء واضحة منها على سبيل المثال جدول (11) صفحة (55) في الأعمدة (5، 6، 7) حيث يشير إلى أن عدد الذكور والإناث = 13 بينما الصحيح هو 22، كما يوجد خطأ آخر في جدول (5) صفحة (49) في خانة العمر من 12- 15 سنة والمجموع الكلي لهم في العمود رقم (8). ولو حظ أيضاً وجود عينة تقنين عربية بدون توضيح لسبب أو لمبررات اختيارها وعلى أي أساس أو سبب وجودها وهل لها معايير أم لا!؟.
- أما بالنسبة لعينة التقنين فنجد نسخة صفوت فرج وجود خطوات منهجية صارمة في صورة إرشادات عامة تساعد فريق التقنين في اختيار العينة بشكل أكثر دقة ومن هذه الإرشادات ما يلي:
 - لا يطبق الاختبار على أخوة.
 - الأعمار من 2- 5 يحسب العمر في يوم التطبيق بحيث لا يقل أو يزيد عن شهر عن العمر المحدد.
 - الأعمار من 6- 16 يحسب العمر بحيث لا يقل عن شهر ونصف قبل العمر المحدد ولا يزيد عن شهر ونصف من العمر المحدد.

د. محمد أحمد محمود خطاب

- الأعمار من 17 سنة فأكثر يجب أن لا يقل العمر يوم التطبيق عن شهرين من العمر المستهدف ولا يزيد عن شهرين.
- يدخل المفحوص في نطاق العينة باعتبار محل إقامته وليس مدرسته أو عمله.
- تسجل وظيفة الوالد والوالدة وتعليمهما ووظيفتيهما بالنسبة لكل أفراد العينة في عمر الدراسة.
- القرية البديلة في حالة عدم توفر أفراد العينة في القرية المستهدفة هي القرية الأقرب لقرية العينة.
- بالنسبة للأحياء في المدن يمتد إلى المستهدف للأحياء الملاصقة له في حالة عدم توافر العينة.
- يراعى إخطار منسقي المراحل العمرية بالحالات المستهدفة قبل التطبيق عليها لمراقبة إجمالي عدد العينة وعدم تجاوزه.
- منسقي المجموعات يتولون مراجعة حالات مجموعاتهم قبل رصدها على الـ SPSS.
- في حالة ظهور أي مشكلات يمكن الاتصال فوراً بمنسق العمل الميداني.

(صفوت فرج (ب)، 2011: 59-66)

ومن خلال العينة الاستطلاعية قام صفوت فرج بوضع القواعد الإضافية في التطبيق على العينة لتساعد الأخصائيين في اختيار أفراد عينتهم في ضوء معايير صارمة ومن هذه القواعد ما يلي:

أولاً- بالنسبة للأعمار:

تصبح المساحة الزمنية للأعمار التي يتم اختيارها كالاتي:

- 1- من عمر 2 حتى 5 سنوات تكون من قبل العمر المعين بشهر ونصف وبعد العمر المعين بشهر ونصف في يوم التطبيق (المساحة الزمنية 3 أشهر).
 - 2- من عمر 6 حتى 16 سنة تكون من قبل العمر المعين بشهرين وبعد العمر المعين بشهرين (المساحة الزمنية 4 أشهر).
 - 3- من عمر 17 وحتى 90 سنة من قبل العمر ب 3 شهور وحتى بعد العمر ب 3 شهور (بمساحة زمنية قدرها 6 أشهر).
- ثانياً- مناطق العينة:

مقياس ستانفورد- بينية للذكاء الصورة الخامسة- دراسة تقويمية

- مع الالتزام بالتوزيع الجغرافي والأعداد الخاصة بالعينة.
- تمتد كل منطقة من مناطق العينة إلى المناطق المجاورة لها سواء شرقاً أو غرباً، جنوباً أو شمالاً، في نفس المحافظة (مثال ذلك مصر الجديدة والزيتون والمطرية وسراي القبة وكوبري القبة وحدائق القبة).
- بالنسبة لمنطقة السيدة زينب تمتد إلى الملك الصالح ولاطوغلي.

ثالثاً- قرى بديلة:

القرى التي لا يمكن الوصول إليها في بعض المحافظات يمكن أن تستبدل بها قرى أخرى في المحافظات نفسها بناء على توجيه إخباريين من المقيمين بالمنطقة أو من الأخصائيين النفسيين المتعاونين ممن لهم خبرة بهذه المنطقة.

بينما في نسخة محمد طه، وعبد الموجود عبد السميع لم توجد قواعد أو شروط بل كان يترك الأمر برمته في الاختبار وبشكل عشوائي للأخصائي، فمن يعمل في مستشفى يختار عينته من هذه المستشفى وكذلك ممن يعمل في مدارس أو في هيئات ومؤسسات مختلفة، أو في عيادات فكان يختار عينته من مكان عمله دون الاهتمام بمواصفات العينة أو شروط اختيارها كما هو موضح في نسخة صفوت فرج. هذا جانب، ومن جانب آخر كان على كل أخصائي في نسخة محمد طه، وعبد الموجود عبد السميع أن يطبق على 20 فرداً مهما كان حتى الإخوة والأقارب!! مما يعني عدم وجود خطة منهجية واضحة لإدارة عملية التقنين بشكل علمي سليم، وخاصة فيما يتعلق بعينة التقنين والتي من خلالها يتم استخلاص المعايير الخاصة بنسب الذكاء والتي وضع من أجلها مقياس ستانفورد- بينية بصورة الخمسة. ولهذا لا يوجد في هذه النسخة كتاباً ورقياً كما هو موجود في نسخة صفوت فرج يوضح الدرجات الخام والدرجات الموزونة والدرجات المعيارية ونسب الذكاء، حيث يعتمد فقط على C.D لتحويل الدرجات الخام لدرجات موزونة ومعيارية ونسب ذكاء، بالإضافة إلى أنها لا تتاح لأعداد كبيرة من مستخدمي هذه النسخة نظراً لسعرها المرتفع منفصلة عن المقياس.

ب- التعديلات التي أجريت على الصورة العربية:

1- بالنسبة للتعديلات التي أجريت في نسخة صفوت فرج فكانت كما يلي:

د. محمد أحمد محمود خطاب

وضح صفوت فرج في الكتاب الثاني والمعنون ب الدليل الفني من صفحة (47) إلى صفحة (55) كافة التعديلات التي أجريت في الكتب الثلاثة بشيء من التفصيل والدقة توضحان مدى الدقة والمنهجية والمبررات لإجراء هذه التعديلات، فعلى سبيل المثال تتضمن تعديلات الكتاب الأول ما يلي:

أ- تعديلات البنود غير اللفظية ويوضح فيها:

أ/1- تعديلات في طريقة عرض البنود.

أ/2- تعديلات في شكل البنود.

أ/3- تعديلات في مضمون البنود (المفردات) وقد تم استخدام معادلة هيئة خدمات الاختبارات التربوية الأمريكية Educational Testing Service لحساب مستوى الصعوبة وصياغتها.

Δ (دلتا) = $4ع + 13$ حيث تتيح استخدام هذه المعادلة قياسا خطيا zinen لصعوبة البند، مع ارتباط الصعوبة ارتباطا مستقيما بالقدرة.

ب- تعديلات الكتاب الثاني.

ج- تعديلات الكتاب الثالث.

د- تعديلات نموذج التسجيل.

وهذه التعديلات المذكورة كما أشرنا في أعلاه في صفحة (47) إلى صفحة (55) أي في حدود (9) صفحات فيها التفاصيل الدقيقة الخاصة بالتعديلات ومبررات التعديل بحيث تصبح متاحة لمن يراجعها ويتأكد من مصداقيتها هذا من جانب، ومن جانب آخر يوضح مدى الدقة والمنهجية والموضوعية التي اتخذت في إجراءات التقنين.

2- أما بالنسبة للتعديلات التي أجريت في نسخة محمد طه، وعبد الموجود عبد السميع فكانت كما يلي:

أشارت هذه النسخة إلى التعديلات التي تمت في صفحة واحدة فقط من صفحة (43)، و صفحة (44)، مع ملاحظة أن أفراد الفريق الخاص بالتقنين كل منهم بعيدا عن الآخر عكس فريق التقنين في نسخة صفوت فرج المتجانس المتعارف، هذا من جانب، ومن جانب آخر لم توضح هذه النسخة على أساس أو أي مبرر تم إجراء هذه التعديلات بالإضافة إلى أنها لم تكن على شيء من الوضوح فيما يتعلق بعرض هذه التعديلات. حيث كل ما تم عرضه من تعديلات كانت فيما يلي:

▪ في الفقرتين 1- 2 من اختبار المعالجة البصرية المكانية المستوى اللفظي (3) حيث تم تغيير صورة الفتاة الصغيرة بارتدائها غطاء للرأس لتكون أكثر ألفة للمفحوصين المصريين والعرب. فهل هذا يكون سبباً كافياً ومبرراً لتعديل هذه الفقرة بسبب عدم وجود غطاء للرأس لفتاة صغيرة بسبب أن هذا غير مؤلف للمصريين وللعرب؟ كما أن هذا التعديل يبدو فيه كثير من المغالاة التي لا ضرر ولا فائدة منها. كما يوجد فيها أيضاً تحيز دون سبب واضح.

▪ وفي الفقرتين 5- 6 من اختبار المعالجة البصرية المكانية المستوى اللفظي (3) تم تغيير صورة البحيرة إلى صورة ترعة أو مجرى مائي. فهذا سبب أو مبرر غير كاف حتى في المستويات الأدنى اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً لأن في ثقافتنا مثل هذه البحيرات هذا من جانب، ومن جانب آخر لم يوضح هل هي ترعة أم مجرى مائي!!.

▪ في الفقرة (10) في اختبار المفردات تم تغيير شكل شعر الفتاة بحيث يكون أقرب إلى شعر الأطفال المصريين. ماذا يعني هذا هل هناك شعر يختلف عن شعر؟ هل هذا سبب كافي لإجراء مثل هذا التعديل؟! فهناك شعر طويل وقصير، وهناك شعر ناعم وغير ناعم فهذا موجود في كل مكان وزمان وهذا في حد ذاته يوحي إلى أن هذه التعديلات تمت بهدف أن يقال أن هناك تعديلات تمت لا أكثر ولا أقل!!.

▪ كما نلاحظ التمييز من النوع بلغ قمته في الفقرة (3) من اختبار المعرفة- المستوى غير اللفظي الخامس تغير صورة البنت والولد إلى بنين وهما يبرز تساءل هام وضروري وهو لماذا هذا التغيير وما هو المبرر لذلك؟ وهل هو بسبب الاختلاط بين البنات والأولاد أم لا؟.

▪ وأخيراً في الفقرتين 3- 4 من اختبار المعالجة البصرية المكانية المستوى اللفظي (4) تم تغيير بعض التفاصيل في صورة الفصل الدراسي لتناسب مع شكل الفصل الدراسي المؤلف في معظم مدارسنا.

يتضح مما سبق أن التعديلات التي أجريت في هذه النسخة تعديلات شكلية وغير مبررة كما أنها غير منطقية، كما لم يتم توضيح سبب هذا التعديل في بعض الفقرات مثل الفقرة (3) من اختبار المعرفة في المستوى غير اللفظي الخامس. وكما تم توضيحه سابقاً أن هذه التعديلات ربما تمت بهدف أن يقال أن هناك تعديلات تمت لا أكثر ولا أقل.

ج- طرق حساب الثبات والصدق:

1- في نسخة صفوت فرج:

د. محمد أحمد محمود خطاب

أ- بالنسبة لحساب الصدق:

قام صفوت فرج باستخدام (5) أنواع من الصدق وهم كما يلي:

أ/1- الصدق الظاهري.

أ/2- الصدق المضمون.

أ/3- الصدق المحك:

وتم ذلك من خلال الاستعانة بدراسة كل من: (إيمان صالح، 2011؛ علي الرشدي، 2011) في دراسة مشتركة لهما بحساب الارتباط بين عوامل الصورة الرابعة وعوامل الصورة الخامسة على عينة مصرية تبلغ 175 مفحوصاً من الذكور والإناث (ذ = 84، أ = 91) بمتوسط عمري للذكور 9.5 عاماً، وانحراف معياري 1.55 مفحوصاً، وتوصلاً إلى النتائج الآتية التي يعرضها الجدول (1) كما يلي:

جدول (1)

الارتباط بين عوامل الصورتين الرابعة والخامسة

على عينة مصرية (= 175)

م	عوامل الطبعة الخامسة	مجالات الطبعة الرابعة	معاملات الارتباط
1.	الاستدلال التحليلي	الاستدلال اللفظي	0.89
2.	المعلومات	الاستدلال اللفظي	0.86
3.	الاستدلال الكمي	الاستدلال الكمي	0.79
4.	المعالجة البصرية المكانية	الاستدلال البصري التجريدي	0.81
5.	الذاكرة العاملة	الذاكرة قصيرة المدى	0.87

أ/4-الصدق العاملي:

قام صفوت فرج بحساب الصدق العاملي على عينة من 200 مفحوص اختيرت عشوائياً من عينة تقنين الاختبار في المجتمع المصري تتراوح أعمال أفرادها بين 10 أعوام، و50 عاماً، وذلك باستخدام الارتباطات بين الدرجات الموزونة على المستويات المختلفة للعوامل الخمسة اللفظية وغير اللفظية، وتم استخلاص العامل الناتج من تحليل الارتباط بين درجات المستويات المختلفة كما يبين الجدول (2) كما يلي:

جدول (2)

العامل الناتج من تحليل الارتباط بين درجات المستويات المختلفة

العوامل	العامل	قيم الشيع
المعلومات غير اللفظي	0.9316	0.8679
الاستدلال الكمي غير اللفظي	0.8917	0.7952
المعالجة البصرية/ المكانية غير اللفظية	0.9061	0.8210
الذاكرة العاملة غير اللفظية	0.9134	0.8343
الاستدلال التحليلي غير اللفظي (المدخل)	0.8651	0.7484
الاستدلال التحليلي اللفظي	0.9184	0.8435
الاستدلال الكمي اللفظي	0.9350	0.8742
المعالجة البصرية/ المكانية اللفظية	0.9307	0.8663
الذاكرة العاملة اللفظية	0.9264	0.8583
المعلومات اللفظية (المدخل)	0.8211	0.6742
الجدور الكامنة	8.184	التباين الكلي
نسبة التباين	%81.8	81.8

يلاحظ من الجدول السابق أن الاختبارات العشرة (الخمس اللفظية والخمس غير اللفظية) أي العوامل الخمسة التي يقيسها الاختبار تسهم بتشعبات شدي الارتفاع على العامل الوحيد الذي استخلص من التحليل، وحيث يصل أدنى تشعب إلى 0.8211 بينما بلغ أقصى تشعب 0.9350 كما بلغت نسبة التباين الكلي لتشعبات العوامل الخمسة (باختباراتها العشرة) 81.8 وهو ما يعد مؤشراً قوياً على الصدق العملي، والصدق التكويني للمقياس باعتبار الاختبار يقيس مفهوماً سيكولوجياً عريضاً يتكون من مفاهيم فرعية تتسق في قياسها مع المفهوم العام الذي يتشعب به المقياس.

أ/5- الصدق التلازمي:

وتم حسابها وفقاً للعلاقة بين الذكاء والعمر محسوباً بالسنوات، والعلاقة بين الذكاء والمستوى التعليمي محسوباً بالسنوات. وذلك على عينة مكونة من 200 مفحوص في المرحلة العملية من 5 سنوات إلى أكثر من 70 سنة (صفوت فرج (ب)، 2011: 96-101).

ب- بالنسبة لحساب الثبات:

قام صفوت فرج باستخدام (4) أنواع من الثبات وهي كما يلي:

د. محمد أحمد محمود خطاب

ب/1- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

وذلك من خلال حساب ثبات المستويات اللفظية وغير اللفظية في الاختبار على عينة مصرية ن = 100 بطريقة القسمة النصفية (زوجي / فردي). وتم التوصل للمعاملات الآتية كما يوضحها الجدول (3) كما يلي:

جدول (3)

الاختبارات	قيم الثبات	بعد تصحيح الطول
المعلومات غير اللفظي	0.635	0.777
الاستدلال الكمي غير اللفظي	0.642	0.782
المعالجة البصرية/ المكانية غير اللفظية	0.754	0.860
الذاكرة العاملة غير اللفظية	0.697	0.821
الاستدلال التحليلي اللفظي	0.832	0.908
الاستدلال الكمي اللفظي	0.687	0.814
المعالجة البصرية/ المكانية اللفظية	0.779	0.876
الذاكرة العاملة اللفظية	0.676	0.807

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات مرتفعة ومرضية، كما يتضح أن عامل المعلومات غير اللفظي هو أدناها ثباتاً حيث يبلغ ثباته 0.777 بينما كان عامل الاستدلال التحليلي اللفظي هو أعلاها حيث بلغ معامل ثباته 0.908 وبصفة عامة تعد جميع معاملات الثبات مرتفعة ومرضية.

ب/3- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي.

ب/4- الثبات من خلال الارتباطات الداخلي لمستويات الاختبار اللفظية وغير اللفظية، وهو ما يعد مؤشراً مهماً على انتظام وحدات القياس على امتداد المستويات المختلفة، وعلى تصميم بنية الاختبار في تدرجها السيكمومتري، وذلك على عينة مكونة من 200 مفحوصاً سحبت عشوائياً من العينة المعيارية ومن شرائح عمرية مختلفة وبأوزان متساوية من كل شريحة.

كما تم توضيح وحساب الخطأ المعياري للمقاييس حيث كانت ن = 3650.

(صفوت فرج (ب)، 2011: 106-111)

وتم توضيح كل ما سبق في الدليل الفني العربي بشيء من التفصيل والدقة من خلال جداول تبين الطرق الخاصة بالثبات والصدق وذلك في صفحة (106) إلى صفحة (136) بهدف التأكيد على مصداقية التقنين وإتاحة الفرصة للآخرين للمراجعة هذا من جانب، ومن جانب آخر توضح مدى الدقة والمنهجية والموضوعية التي أجريت لحساب الثبات والصدق بأكثر من طريقة لضمان دقة المعايير المستخلصة من عينة التقنين والتي يمكن الارتكان والاعتماد عليها سواء في البيئة العربية أو المصرية.

2- في نسخة محمد طه، وعبد الموجود عبد السميع:

أ- بالنسبة لحساب الصدق:

تم الاعتماد على نوع واحد فقط من الصدق وهو صدق التمييز العمري عند مستوى دلالة 0.01.

ب- بالنسبة لحساب الثبات:

تم الاعتماد على نوعين من الثبات وهما: إعادة التطبيق بمعامل ثبات يتراوح من 0.922 إلى 0.988، والتجزئة النصفية ومعادلة الفاكرونباخ بمعامل ثبات يتراوح من 0.954 إلى 0.997 على عينة قوامها (49) شخصاً.

ويلاحظ مما سبق أن كل هذا موضح في (ثلاث صفحات فقط) من صفحة (51) إلى صفحة (54) عكس نسخة صفوت فرج والتي وضحت طرق حساب الثبات والصدق في (ثلاثون صفحة) من صفحة (106) إلى صفحة (136) كما أشرنا سابقاً، مما يوضح الجهد الذي بذل بما يتناسب مع قيمة هذا المقياس وأهميته.

وهو ما يعكس الفرق أيضاً في مدى البيان والدقة والمنهجية والموضوعية والجهد التي أتبعته لحساب الثبات والصدق في النسختين والتي تبدو غالباً لصالح نسخة صفوت فرج مما يجعل نسبة الثقة في معايير التصحيح والتفسير لأداء المفحوصين على هذا المقياس أدق وأصدق من نسخة محمد طه، وعبد الموجود عبد السميع.

د- بالنسبة للمعايير العربية وتفسيرات الأداء:

1- نسخة صفوت فرج:

من الملاحظ أن صفوت فرج قد خصص الكتاب الثالث والمعنون بـ (المعايير العربية وتفسيرات الأداء) والذي يقع في (74) صفحة كيفية تحويل الدرجات الخام لدرجات معيارية ودرجات موزونة ونسب ذكاء كما يلي:

1/1- جداول الدرجات الموزونة للاختبارات الفرعية.

1/2- جداول نسب الذكاء غير اللفظية واللفظية.

1/3- جداول نسب الذكاء الكلية.

1/4- جداول المؤشرات العاملة.

1/5- جداول نسب الذكاء المختصرة.

1/6- جداول تقدير الدرجات الموزونة للمجال عند تطبيق أقل من (5) اختبارات، مع وجود توضيح لكيفية استخدام هذه الجداول، ودلالات المؤشرات العاملة، ومسميات فئات الذكاء، والصفحة النفسية للاختبار، وتفسير الأداء على الاختبار. هذا بالإضافة إلى C.D للتصحيح الإلكتروني.

وهذا ما يدعوا إلى أن نثق بهذه النسخة لعدة أسباب:

■ أن المعايير منشورة في كتاباً ورقياً ومتاح للجميع ومصحوباً أيضاً بـ C.D وهذا يعني أن هذه المعايير خاصة بالبيئة المصرية حيث يمكن للعديد من الباحثين والمتخصصين مراجعة هذه المعايير في ضوء خصائص عينة التقنين التي تم التطبيق عليها.

■ كما يعني أن هذه المعايير ليس مترجمة أو خاصة بالبيئة الأمريكية وإنما تعني أن هذه المعايير خاصة بالبيئة المصرية فقط. وهي منشورة علانية وليست سراً على أحد.

■ الـ C.D الإلكتروني والخاص بالمعايير مجاناً كما أن الدرجة المستخرجة منه مثل المستخرجة من الكتاب الورقي دون أي تناقضات.

■ كما أن هذه النسخة التزمت بشروط التقنين الجيد والذي يمكن الارتكان والاعتماد على مصداقيته من خلال عرض كل البيانات والخاصة بعينة التقنين، والخاصة أيضاً بالدرجات الخام والمعايير والموزونة

مقياس ستانفورد- بينية للذكاء الصورة الخامسة- دراسة تقويمية

تفصيلاً وهو ما يتيح للباحثين فرصة المراجعة والتدقيق وإجراء المزيد من البحوث والدراسات النقدية والتقويمية الخاصة بالتقنين وهو ما يزيد من قيمة وأهمية المقياس نظرياً وتطبيقياً كما أو كان في بيئته الأصلية.

2- نسخة محمد طه، وعبد الموجود عبد السميع:

نجد أن النسخة الأصلية لم تخصص كتاب ورقي يوضح الدرجات الخام وكيفية تحويلها لدرجات معيارية ولدرجات موزونة ولنسب ذكاء، وإنما يعتمد فقط على C.D والذي يباع بسعر منفصل عن المقياس وهذا يعكس عدة ملاحظات من أهمها ما يلي:

▪ إن الاختصار على C.D فقط لا يتيح إمكانية التدريب للطلاب في المعاهد والجامعات والمؤسسات التعليمية والأكاديميات والعيادات وللأخصائيين النفسيين لارتفاع تكلفته، بالإضافة لاحتياجه لأجهزة كمبيوتر وهي إمكانيات غير متاحة بالقدر الكافي في الدول النامية (زيادة في كم الطلبة ونقص في التمويل) هذا من جانب، ومن جانب آخر ماذا يحدث لو تلف ال C.D والفلاشة المصاحبة لها؟.

▪ مما يجعل من تدريب الطلبة أمر شاق هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ستجد بعض العيادات والمؤسسات أو للأخصائيين النفسيين صعوبة في الاعتماد على C.D فقط لأن في حالة تلفه أو فقده، يعني عدم القدرة على التصحيح والتفسير، كما أنه لا يتيح للأخصائي النفسي القدرة على معرفة أصول التقنين، ولا يتيح له أيضاً الإحساس السيكولوجي والعمق في التصحيح والتفسير، كما لا يساعد الطلاب على التدريب على كتابة التقرير النفسي لأن ال C.D يعطيه جاهزاً، كما أن الاعتماد على التكنولوجيا فقط في التصحيح والتفسير والتشخيص هو عمل غير مكتمل وناقص لا يدخل فيه عنصر الخبرة والتدريب اللذان يجب أن يتوافرن في الأخصائي النفسي.

▪ وبالإضافة لما سبق فإن هذه النسخة تعتمد على المعايير الأمريكية وهو ما لا يصلح ولا يتناسب مع البيئات العربية وهو ما يؤكد علم النفس الفارقي، واختلاف الثقافات والحضارات، بل ومن اختلاف الثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد من ريف وحضر ومناطق حدودية.

▪ ويمكن التأكد من صحة ما سبق ما ورد في كتاب هذه النسخة في صفحتي (252، 257) والذي يعتمد على المعايير الأمريكية سواء في التصحيح أو التفسير وذلك كما يلي:

▪ في الصفحتين 257، 258 تمت الإشارة إلى أنه تم تطبيق مقياس ستانفورد بينية على الحالة نادية وذلك كما يلي:

د. محمد أحمد محمود خطاب

- الحالة: نادية- العمر: 5 سنوات، 5 شهور- الفاحص: ريهام.
- تاريخ الميلاد: 2006/1/18- تاريخ الاختبار: 2011/6/18.
- ملحوظة هامة: مع العلم أن نسخة محمد طه، وعبد العليم عبد السميع تم نشرها في عام 2011!!.
- الجنس: أنثى- الصف الدراسي: كي جي 2.
- الإقامة: أحد أحياء مدينة القاهرة.
- الأب: يعمل في مهنة التدريس- الأم: ربة منزل.
- أ- فكانت درجات نسب الذكاء غير اللفظي كما يلي:

الاستدلال السائل = 4 المعرفة = 3 الكمي = 1 معالجة بصرية مكانية = 1 ذاكرة عامل = 1 مجموع الدرجات الموزونة = 10 مجموع الدرجات المعيارية = 48	سنجد هذه الدرجات سواء الموزونة أو المعيارية هي نفسها الدرجات الموزونة أو المعيارية في جدول المعايير الأمريكية انظر: Appendix b, p. 24. Table b1: nonverbal (Roid, H. G, 2003, C).
--	--

ب- وكانت درجات نسب الذكاء اللفظي كما يلي:

الاستدلال السائل = 1 المعرفة = 6 الكمي = 5 معالجة بصرية مكانية = 1 ذاكرة عامل = 10 مجموع الدرجات الموزونة = 23 مجموع الدرجات المعيارية = 66	هذه الدرجات الموزونة أو المعيارية مستخرجة من المعايير الأمريكية انظر: Appendix B, p. 247. Table b1 B.2: Verbal. (Roid, H.G, 2003, C).
---	--

كانت درجات الذكاء الكلي كما يلي:

مقياس ستانفورد- بينية للذكاء الصورة الخامسة- دراسة تقويمية

<p>ج- الذكاء الكلي = 23 + 10 + 23 = 23 موزونة</p> <p>د- درجات نسبة الذكاء = 55.</p> <p>هـ- الرتبة المئينية = 0.1 <</p> <p>ز- مدى الثقة = 57:45</p>	<p>هذه النسب مستخرجة من المعايير الأمريكية انظر: Appendix, B, .p. 248. Full Scale. - (Roid, H.G, 2003, C).</p>
---	--

نستخلص مما سبق أن هذه الحالة هي حالة مصرية تم التطبيق عليها في عام 2011 أي في العام الذي نشرت فيه نسخة محمد طه، وعبد الموجود عبد السميع، مما يعني أن المعايير المستخلصة لهذه النسخة ما هي إلا المعايير الأمريكية فإن التقنين الذي تم وخاصة أنه لم يوضح في الكتاب أنه اعتمد في استخراج نسب الذكاء من المعايير الأمريكية، ويمكن الرجوع في ذلك أيضاً إلى (Roid, H. G., 2003 d).

وما يدعم الكلام السابق أنه لم يوجد دليل ورقي في هذه النسخة خاص بالدرجات الموزونة أو المعيارية أو نسب ذكاء وإنما الاعتماد على C.D للتصحيح الإلكتروني وعندما طبقنا حالات على الـ C.D (ويمكن لأي أخصائي مراجعة ذلك) وجدنا في بعض الحالات أن نسب الذكاء اللفظي وغير اللفظي هي نفسها الموجود بالمعايير الأمريكية مع تغيير طفيف في نسبة الذكاء الكلية، وفي بعض الأحيان كنا نجد أن نسبة الذكاء الكلية هي نفسها الموجودة في المعايير الأمريكية مع تغيير طفيف للغاية في نسب الذكاء اللفظي وغير اللفظي وهذا يعني بشكل أو بآخر أن هناك أخطاء ومشاكل واضحة في التقنين بالنسبة لهذه النسخة.

وهناك خطأ آخر في هذه النسخة موجود في صفحة 248، و صفحة 252، حيث تمت الإشارة لحالة نادر على هذا النحو:

- الاسم: نادر- الجنس: ذكر- الفاحص: سميث.
- الصف الدراسي: 3 أعدادي.
- تاريخ الاختبار: 2011/3/21.
- تاريخ الميلاد: 1997/3/20.
- العمر: 14 سنة.

د. محمد أحمد محمود خطاب

وقمت الإشارة أن هذه الحالة مقتبسة من (Roid, 2003. b) إذاً كيف تم هذا التطبيق على هذه الحالة، مع العلم أن تاريخ تطبيق الاختبار كان 2011/3/21، مع ملاحظة أن الدرجات الموزونة والمعيارية ونسب الذكاء أيضاً مستخرجة من النسخة الأمريكية.

- وبالإضافة لما سبق فهناك خطأ آخر ألا وهو:

إذا قام أحد الفاحصين بتطبيق المقياس غير اللفظي فقط- على سبيل المثال- على أحد المفحوصين، ثم وضعت هذه الدرجات على الـ C.D في الجزء الخاص بنسبة الذكاء غير اللفظي فإنه من المتوقع أن تكون نسبة الذكاء المستخرجة هي نسبة الذكاء غير اللفظي ولكن ذلك غير صحيح وذلك لأن النتيجة المستخرجة سوف تكون خاصة بنسبة الذكاء اللفظي، وكذلك العكس فإذا ما تم وضع الدرجات الخام للمقياس اللفظي فسوف تكون النتيجة هو أنه سوف يعطى نسبة ذكاء غير لفظية وفي هذا الأمر خطأ جسيم لأنه لم يتم التنبيه على المستخدمين من الأخصائيين النفسيين لهذا الخطأ في الـ C.D.

ه- اختلافات شكلية ولكنها جوهرية:

1- في نسخة صفوت فرج:

فكان التقنين بما هو متوقع وذلك كما يلي:

الكتاب الأول: دليل الفاحص (وهو الدليل المترجم من الأصل الأجنبي).

الكتاب الثاني: الدليل الفني للطبعة العربية (ويحتوي على ثمانية فصول خاصة بالتقنين).

ويتضمن كافة البيانات الخاصة بوصف العينة المعيارية وتوزيعها وبيانات التقنين، وحسابات الصدق والثبات وتقدير مستويات صعوبة البنود في الاختبارات الفرعية اللفظية، والتعديلات التي استحدثت على عدد من البنوك لتوائم البيئة المحلية، كما تتضمن الملاحق الخاصة بالاختبار، جداول التحويل للدرجات الخام ونسب الذكاء اللفظية وغير اللفظية ونسبة الذكاء الكلية للأعمار المختلفة، بالإضافة إلى نماذج التصحيح والمنطق، والفلسفة خلف بعض البنود في الاختبارات الفرعية المختلفة (وهو ما لا يتوفر في نسخة محمد طه، عبد الموجود عبد السميع).

الكتاب الثالث: المعايير العربية وتفسيرات الأداء، ويقع في 74 صفحة وهو مخصص لوصف:

أ- جداول الدرجات الموزونة للاختبارات الفرعية، وعددهم (46) جدول.

ب- جداول نسب الذكاء غير اللفظية واللفظية، وعددهم (2).

مقياس ستانفورد- بينية للذكاء الصورة الخامسة- دراسة تقويمية

- ج- جداول نسب الذكاء الكلية وعددهم (2).
- د- جداول المؤشرات العاملة، وعددهم (5).
- هـ- جدول نسب الذكاء المختصرة (البطارية المختصرة) وعددها (1).
- و- جدول تقدير الدرجات الموزونة للمجال عند تطبيق أقل من (5) اختبارات وعددها (1).
- (وهو ما لا يتوفر أيضاً في نسخة محمد طه، عبد الموجود عبد السميع) كما يضم هذا الكتاب عدد من الملاحق الهامة مثل:

ملحق (أ) ويضم نماذج إضافية لاستجابات مقبولة على بعض المقاييس الفرعية.

أ/1- المجال اللفظي (المفردات).

أ/2- المستوى الرابع غير اللفظي (المعلومات البند من 1- 6).

أ/3- المستوى الخامس غير اللفظي (من البند 1- 6).

أ/4- المستوى السادس غير اللفظي (من البند 1- 7).

أ/5- المستوى الثاني اللفظي (من 1- 3).

أ/6- المستوى الرابع اللفظي (السخافات اللفظية 1، 2، 5).

(وهو ما لا يتوفر أيضاً في نسخة محمد طه، عبد الموجود عبد السميع) ونلاحظ مما سبق أن هناك إضافتين وهما الكتاب الثاني: الدليل الفني للطبعة العربية والكتاب الثالث: المعايير العربية وتفسيرات الأداء، بالإضافة إلى الـ C.D وهو ما يشير إلى أن هذه النسخة تعد دراسة مستقلة وإضافة للاختبار الأصلي مما يساعد على إثراء مقاييس الذكاء على المستويين العربي والعالمي، حيث أن هذه النسخة أعادت بناء المقياس على الطريقة العربية ومع ما يتماشى مع ثقافتها من أول وجديد وبناءً على خطوات منهجية وإحصائية مدروسة بدقة وعناية وليس بشكل عشوائي وهو ما فعله من قبل كل من (لويس كامل مليكه، 1998؛ مصري حنورة، 2003).

2- نسخة محمد طه، عبد الموجود عبد السميع:

وهذه النسخة تشمل كتاب واحد فقط يحتوي على مقدمة الإصدار العربي بالإضافة لدليل الفاحص الأجنبي المترجم وهو ما يجعل الأمر يختلط على الباحثين والأخصائيين، ولم يشمل الخطوات المنهجية بشكل

د. محمد أحمد محمود خطاب

واضح، كما أنه يخلو من المعايير العربية، وتفسيرات الأداء ويعتمد فقط في ذلك على C.D للتصحيح والتفسير، كما يتناول هذا الكتاب التقنين الذي تم من صفحة 37 إلى صفحة 56 يتحدث فيها عن معنى التعريب، والثبات والصدق، والدراسة الاستطلاعية، وعينة التقنين الأولى، كما يتناول وبشكل موجز وبدون تفصيل أو إبداء الأسباب لتغيير بعض الفقرات بلغ مجموعها (عشر فقرات) وعن تدريب الباحثين، كل ذلك في (19) صفحة فقط. هل هذا يتناسب مع قيمة وأهمية هذا العمل العلمي الضخم والمتميز والمهم؟!.

- كما توجد اختلافات أخرى بين النسختين يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1. في المستوى الثاني غير اللفظي في البند (1) في اختبار المعلومات كما تسميها نسخة صفوت فرج والمعرفة كما تسميها نسخة محمد طه، عبد الموجود عبد السميع حيث وضع صفوت فرج تحت مواد الاختبار المواد المطلوبة كما وضعها محمد طه، وعبد الموجود عبد السميع، إلا أن النسخة الأخيرة لم يضع ملحوظة: بأن نقدم بطاقة البنت للبنات، وبطاقة الولد للأولاد.

2. نجد أن تصميم المكعبات في نسخة محمد طه، عبد الموجود عبد السميع أصغر حجماً وهو ما يشير لمشكلة تصميمها بشكل سليم، وكذلك الكتيبات الثلاثة (تحد المسار - اللفظي - وغير اللفظي)، كما أن تصميم مواد الاختبار أفضل من ناحية الجودة في نسخة صفوت فرج عنها في نسخة محمد طه، عبد الموجود عبد السميع.

3. كما توجد اختلافات شكلية في نموذج التسجيل في كل من النسختين، إلا أن نسخة محمد طه، عبد الموجود عبد السميع أضافت (نموذج مخطط) كما في الصورة الرابعة وهو غير موجود في الصورة الخامسة لستانفورد بينية، كما نجد في هذه النسخة أن بيانات المفحوص متكررة مرتين في أول وآخر صفحة من نموذج التسجيل.

4. في المعالجة البصرية المكانية نجد أن نسخة صفوت فرج وضعت منظور الفاحص أولاً (على اليمين) ثم منظور المفحوص (على اليسار) بينما نسخة محمد طه، عبد الموجود عبد السميع فعلت العكس. ونرجح ما فعله صفوت فرج لأن اللغة العربية تقرأ من اليمين لليساار عكس اللغة الإنجليزية من اليسار إلى اليمين مما يسهل للفاحص في البيئة العربية التعامل الجيد مع هذا الاختبار.

5. في الكتاب الثاني غير اللفظي في المستوى الثاني (الاستدلال الكمي) يتبين أن نسخة صفوت فرج تضم بند 5، 6 معاً بينما نسخة عبد الموجود عبد السميع تضع كل فقرة أو بند في صفحة بمفردها، كما أن الفقرتين مختلفتين في النسختين.

6. بالنسبة للمواد المطلوبة للفقرات التالية في نسخة صفوت فرج موضوعة على اليمين بينما نسخة محمد طه، عبد الموجود عبد السميع موضوعة على اليسار.

ونستخلص مما سبق كله أن نسخة صفوت فرج اتبعت وبشكل منهجي سليم الأسس المتعارف عليها في تقنين أدوات القياس النفسي، وهو ما اتبعه كل من: لويس كامل مليكه، ومصري حنورة، مصطفى محمد كامل، وآخرين في تقنين اختبارات الذكاء المختلفة بما يتلاءم مع الثقافة المصرية أو العربية. وهو ما أكدته أيضاً الدراسة البريطانية التي أشار إليها (سيد محمد عبد العال 1983) عندما تم الاستعانة بمقياس ويسبي لذكاء الأطفال (WPPSI) الأمريكي وطبق كما هو في بريطانيا اعتقاداً منهم أن هذا صحيح نظراً للتقارب وتشابه الثقافة. وقد كشفت هذه الدراسة عدم ملائمة المقياس وتطبيقه كما هو على عينة بريطانية وإذا كانت هذه الدراسة تعكس شيئاً ذا قيمة، فلا نراه إلا درساً علمياً لخطورة الاعتماد على مقياس مقنن في ثقافة ما يستخدم كما هو في ثقافة ثانية ما لم يعاد تقنيه مرة أخرى، وهذا ينطبق بشكل أو بآخر على نسخة محمد طه، عبد الموجود عبد السميع والتي تحتاج إلى بعض الجهود البسيطة لتقنين هذه النسخة من خلال تلافي بعض أوجه القصور التي شابت عملية التقنين والتي أشرنا إليها سابقاً من خلال هذه الدراسة.

إذاً فنحن في حاجة ماسة إلى أن نقدم اختبارات جديدة في ثقافتنا نكفل لها تقنياً شاملاً على عينات معيارية تمثل أفراد مجتمعنا حتى يمكن الاعتماد عليها- وهو ما فعله تقريباً صفوت فرج- وعلى ما تأتي به من نتائج، غير أن هذا الإعداد يتطلب معونة الدولة والأجهزة والمراكز العلمية، أو المكتبات الكبرى المتخصصة، ذلك لأن هذا العمل يتطلب من الأموال والجهد الوقت ما ينؤ بحمله باحث أو حتى مجموعة من الباحثين المهتمين بحركة القياس السيكولوجي.

المراجع:

- 1- إيمان صالح محمد السيد سلام (2011). دراسة مقارنة بين مدى كفاءة الإصدارين الرابع والخامس لمقياس ستانفورد بينيه في تحديد فئات التخلف العقلي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- 2- جمال محمد علي (1983). تقنين مقياس ستانفورد بينيه للذكاء على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- 3- سامية بكري عبد العاطي (1999). الصفة النفسية لمقياس ستانفورد بينيه. الصورة الرابعة للمتفوقين والمتأخرين دراسياً من تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- 4- سيد محمد عبد العال (1983). مقياس وكسلر لذكاء أطفال سن ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية لدافيد وكسلر. دراسة تقييمية نقدية للمقياس القاهرة: مكتبة سعيد رأفت.
- 5- صفوت فرج (2007). القياس النفسي. ط6 القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مقياس ستانفورد- بينية للذكاء الصورة الخامسة- دراسة تقويمية

6- صفوت فرج (2011 "أ"). ستانفورد- بينية (مقاييس الذكاء) الصورة الخامسة، دليل

الفاحص، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

7- صفوت فرج (2011 "ب"). ستانفورد- بينية (مقاييس الذكاء) الصورة الخامسة،

الدليل الفني للطبعة العربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

8- علي حامد الرشدي سعيد دويس (2011). دراسة مقارنة للصفحة النفسية لذوي

صعوبات التعلم على مقياس ستانفورد- بينية الإصدارين الرابع والخامس. رسالة ماجستير غير منشورة.

كلية الآداب. جامعة الزقازيق.

9- لويس كامل ملكيه (1991). مقياس وكسلر- بليفو لذكاء الراشدين والمراهقين. دليل

المقياس. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

10- لويس كامل ملكيه (1994). دليل مقياس ستانفورد- بينية الصورة الرابعة القاهرة: دار

النهضة العربية.

11- لويس كامل ملكيه (1998 "أ"). كراسة الأسئلة. مقياس ستانفورد بينية الصورة الرابعة

القاهرة: دار النهضة العربية.

د. محمد أحمد محمود خطاب

12- لويس كامل مليكه (1998 "ب"). جدول الدرجات المعيارية. مقياس ستانفورد بينية

الصورة الرابعة القاهرة: دار النهضة العربية.

13- محمد طه، عبد الموجود عبد السميع، محمود السيد أبو النيل (2011). مقياس ستانفورد

بينية الصورة الخامسة. مقدمة الإصدار العربي دليل الفاحص. القاهرة: المؤسسة العربية للاختبارات.

14- مصري عبد الحميد حنورة (2003). مقياس ستانفورد- بينية للذكاء. الطبعة الرابعة.

المرشد لتطبيق المقياس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

15- مصري عبد الحميد حنورة (2006). مقياس ستانفورد- بينية للذكاء. الطبعة الخامسة.

المرشد لتطبيق المقياس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

16- مصطفى محمد كامل (2004). مقياس وكسلر لذكاء الأطفال في سن ما قبل المدرسة

(WPPSI). دليل المقياس. ط5. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- 18- Becken, k. (2005). **History of the Stanford - Binet intelligence Scales: Content and Psychometrics.** (Stanford- Binet intelligence Scales, Fifth Edition Assessment Service Bulletin No. 1). Itasca, IL: Riverside Publishing.
- 19- Roid, H. G (2003 a). **Stanford- Binet intelligence Scales,** Fifth Edition. Itasca, IL: Riverside Publishing.
- 20- Roid, H.G (2003 b). **Stanford- Binet intelligence Scales,** Fifth Edition, Examiner's Manual. Itasca, IL: Riverside Publishing.
- 21- Roid, H.G (2003 c). **Stanford- Binet intelligence Scales,** Fifth Edition, Technical Manual. Itasca, IL: Riverside Publishing.
- 22- Roid, H.G (2003 d). S B5. Scoring Pro (computer Software) **Stanford- Binet intelligence Scales,** Fifth Edition. Rolling Meadows, IL: Riverside.

د. محمد أحمد محمود خطاب

Stanford - Binet Intelligence Scale: The Fifth Edition

Evaluative, comparative and critical study

For the two Arabic editions

Dr. L Mohamed Ahmed Mahmoud Khattab

Department of Psychology- Faculty of Arts-

Ain Shams University

Abstract:

The study aims to identify the methodological differences in the Arabic versions rationing (Safwat Faraj, Mohammed Taha, and Abdul Mawjood) for the fifth edition of the Stanford Binet Intelligence Scale to serve as an evaluative comparative and critical study to both editions and which is more committed to the standards of rationing, or to that ensures comprehensive rationing of standard samples which represents the members of our community to be reliable and what comes of its results in

line and consistent with the Arab environment in general, and the Egyptian environment in particular. This in turn helps to achieve continuity and accumulation of this Arabian Egyptian heritage that is extended to this scale in its numerous forms, to help in understanding the nature of mental capacity in the Arab world and its evolution; and the evolution of the factors influencing them and associated with them over a wide timeframe. It what will be adopted through a theoretical comparison between the two editions regarding rationing procedures as contained in the Technical Guide for each of them as follows:

- A- Rationing sample.
- B- Amendments made to the Arabic edition.
- C- Methods of calculating reliability and validity.
- D- Arabic standards and performance interpretations.
- E- Morphological differences between the two editions.

So as to detect the strengths and weaknesses of each of the two editions in order to help researchers and practitioners to benefit of the strengths aspects, and avoid weaknesses - if there is any - in any of them.